السلطات على اتباع هذه السياسة ومنح الافضلية للعمال والموظفين اليهود في ورش الحكومة ودوائرها . وفي بعض المناسبات طالبت السلطات حتى بأن تدفع للعمال اليهود اجورا تزيد عن تلك التي تدفع للعمال العرب ، لقاء العمل نفسه ، مبررة طلبها هذا بادعاء عنصري آخر مفاده ان « المتطلبات الثقافية » للعمال اليهود تزيد عن تلك التي يحتاجها العمال العرب . وبقيت سياسة العمل العبري ، خلال فترة الانتداب ، تتأرجح بين مد وجزر ، حتى مطلع الثلاثينات عندما وصلت درجة من الحدة دفعت السلطات البريطانية الى التدخل والحكم بالسجن على بعض مؤيديها من الزعماء العماليين . ولعله من المناسب التوقف قليلا عند هذه الفترة ، للاطلاع على بعض الاجراءات العنصرية « الطريفة » التي اتخذتها الزعامة الصهيونية لمنع العمال الزراعيين العرب من الوصول الى اعمالهم لدى مستخدميهم اليهود . فخلال النصف الاول من الثلاثينات كان الاقتصاد الصهيوني في فلسطين ، خاصة في مجال الزراعة ، يمر في فترة ازدهار لا عهد له بها ، وبحاجة الى اعداد كبيرة نسبيا من الايدي العاملة ، لم تكن متوفرة لدى اليهود ، بحيث اضطر ارباب العمل اليهود الى استخدام اعداد كبيرة من العمال العرب . ولكن تلك الفترة نفسها امتازت ايضا بصراع حاد بين الجناح العمالي الصهيوني وبين الصهيونيين الاصلاحيين اليمينيين ، بزعامة جابوتينسكي ، واتحادات العمال التابعة لهم ، المعروفة باسم نقابة العمال القومية ، في محاولة للسيطرة على مقاليد الامور بين المستوطنين اليهود في فلسطين ، وبالتالي على الحركة الصهيونية العالمية . وكانت احدى ساحات هذه الحرب ، محاولات السيطرة على سوق العمل اليهودي في البلد ، التي سرعان ما اتسعت من حرب بين العمال واليمين الى حرب على العمال العرب . وخلال هذه الحرب اضطرت الزعامة الصهيونية ، على سبيل المثال ، الى اصدار امر بتعطيل الدراسة في المدارس الثانوية اليهودية وارسال الطلاب الى البيارات اليهودية لقطف ثمارها لمنع وصول العمال العرب الى هناك . ولما لم يجد هذا نفعا عمدت الى اقامة حراسات على مداخل البيارات لمنع العرب من دخولها — وكان من بين الذين اشتركوا في هذه الحراسات بنحاس سابير (فيما بعد وزير مالية اسرائيل ثم رئيس الادارة الصهيونية والوكالة اليهودية) ، الذي حكم عليه ، سنة ١٩٣٤ ، بالسجن ٦ اشهر بسبب ذلك . وقد أثار هذا الحكم مشاعر المثقفين الصهيونيين فقرروا الانضمام الى تلك الحراسات لابعاد « خطر » العمال العرب عن البيارات اليهودية التي كان اصحابها يفضلون العمال العرب لقيامهم بكمية اكبر من العمل لقاء أجر اقل من ذلك الذي يحصل عليه العامل اليهودي . وكان من بين المثقفين الذين اشتركوا في تلك الحراسات الشعراء تشرنيحوفسكي وشمعوني وفيخمان والكتاب براش وعجنون (الحائز فيما بعد على جائزة نوبل للاداب) وبورلا وكويغمان وغيرهم ، ومحرر « هآرتس » ، الدكتور موشي غليكسون .

بقي ان نشير فقط الى أن حدة سياسة العمل العبري قد خفت تلقائيا بعد الاحداث التي وقعت خلال الثورة العربية الكبرى في فلسطين (١٩٣٦/٣٩) ، وما تبعها من تزعزع العلاقات الاقتصادية بين العرب واليهود في فلسطين ، الى ان عادت حكومة اسرائيل الى تطبيقها بعد اقامة الدولة .

« الشرق » يثير قرف جابوتينسكي

لم تكن « مبادىء » العمل العبري الاسس الوحيدة التي تبناها الجناح العمالي الصهيوني او تصرف بموجبها ، خلال فترة الانتداب البريطاني على فلسطين ، اذ ان